فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ع : قال الزبير : أخبرني عتبة بن حمزة اللهبي قال : عندنا بمكة موضع يقال له الخلبة يكذب برقه فلذلك شبه الناس به البرق الكاذب فقالوا : برق الخلب .

والصحيح أن الخلب إنما هو مشتق من الخلابة وهو الخداع وفي الحديث لا خلابة .

ومن أمثالهم : (إِذا لَمْ تَغْلِبْ فاخْلِبْ) فكأن البرق الخلب يخدع يطمع بالمطر ولا مطر فيه .

وقال الكميت أو غيره : .

(بَخلابَةِ العِيْنَيْنِ كذّابَةِ المُنى ... وَهُنّ مِنَ الأَخْلافِ وَالوَلَعانِ) .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في هذا قولهم (مَواعيدُ عُرْقوب) وذكر أنه كان رجلاً من العماليق وذكر خبره ثم قال : وفيه يقول الأشجعي : .

(وَعَدْتَ وَكَانَ الخُلْفُ مِنْكَ سَجِيّةً ... مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرِبِ) .

ع : هكذا ثبتت الرواية عن أبي عبيد بيثرب يعني المدينة وقد تقدم له أن المثل لرجل من العماليق ولم يكن قط أحد من العماليق بيثرب ولا سكنها وإنما هو (بيتْرب) بالتاء المعجمة بإثنتين من فوقها وبفتح الراء وهكذا أنشد أبو عبيدة معمر بن المثنى البيت المذكور وهو لعلقمة بيترب وقال : من أنشده بيثرب فقد أخطأ .

والعماليق إنما كانت من اليمامة إلى وبار ويترب هناك وبيت علقمة لم يأت على هذا اللفظ وصلة بيت علقمة وصواب إنشاده :